Research in Contemporary Literature **Volume 15, Issue 57**
Islamic Azad University in Jiroft **June 2023**
https://cls.jiroft.iau.ir/ **pp. 172-197**

10.30495/CLS.2023.1984658.1414

Research Article

The Semiotics of Non-Verbal Communication in the Novel Al Tariq ela Tal Matran" by Ali Badr

Masoud Bavanpouri[1*], Majed Awad Salman Al Darraji[2]

Abstract

Non-verbal communication is one of the branches of semiotics, which includes all kinds of movement behaviors of people, including facial expressions, body movements, gestures and movements to regulate conversation, etc. Also, posture, standing, posture, artifacts, time, etc. are signs of non-verbal communication that can independently convey a message or help verbal messages become more effective. This type of communication has six functions of completing, denying, repeating, controlling, substituting and emphasizing. Examining contemporary Arabic novels shows that the authors are fully aware of the role of non-verbal communication and body language in creating new scenes. Iraqi novelists are no exception to this rule and have tried to use this type of communication in their novels. Iraqi writer Ali Badr uses non-verbal elements in his novels in addition to spoken language. In this research, three of his novel Al Tariq ela Tal Matran have been tried from the point of view of non-verbal communication patterns, including facial expressions, eye expressions, hand movements and head movements, etc., using the semiotic approach and adhering to the descriptive approach. be analyzed analytically. The results of the research show that Ali Badr used a total of 171 signs in the selected novel. In these novel, he has made the most use of the different modes of speech, face and look, along with their related functions. Ali Badr has used these modes to express things like: fear, anxiety and discomfort, hiding something, getting information, etc. Also, the function of substitution has the highest frequency and the function of contradiction has the lowest frequency.

Keywords: Semiotics, Communication, Non-verbal communication, Ali Badr, Al Tariq ele Tal Matran

How to Cite:
Bavanpouri M, Awad Salman Al Darraji M., The Semiotics of Non-Verbal Communication in the Novel Al Tariq ela Tal Matran" by Ali Badr, Journal of Research in Contemporary Literature, 2023;15(57):172-197.

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Religions and Religions, Qom, Iran
2. Master's student, Department of Arabic Language and Literature, University of Religions and Religions, Qom, Iran

Correspondence Author: Masoud Bavanpouri **Email:** masoudbavanpouri@yahoo.com

Receive Date: 24.04.2023 **Accept Date:** 01.07.2023

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

دوره ۱۵، شماره ۵۷
بهار ۱۴۰۲
صص: ۱۹۷-۱۷۲

10.30495/CLS.2023.1984658.1414

مقاله پژوهشی

نشانه‌شناسی ارتباطات غیرکلامی در رمان الطریق إلی تل مطران علی بدر

مسعود باوان پوری[1*]، ماجد عواد سلمان الدراجی[2]

چکیده

ارتباط غیرکلامی یکی از شاخه‌های نشانه‌شناسی است که انواع رفتارهای حرکتی افراد از جمله حالت چهره، حرکت‌های بدن، ژست‌ها و حرکت‌های تنظیم مکالمه و ... را در بر می‌گیرد. همچنین طرز قرار گرفتن، ایستادن، پیرازبان، مصنوعات، زمان و ... نشانه‌های ارتباط غیرکلامی هستند که می‌توانند به صورت مستقل پیامی را منتقل نمایند و یا کمک کنند تا پیام‌های کلامی تأثیرگذارتر شوند. این نوع ارتباطات دارای شش کارکرد تکمیل کردن، تکذیب کردن، تکرار کردن، کنترل کردن، جانشینی و تأکیدی می‌باشد. بررسی رمان‌های معاصر عربی نشان می‌دهد که نویسندگان از نقش ارتباط غیرکلامی و زبان بدن در خلق صحنه‌های جدید آگاهی کامل دارند. رمان‌نویسان عراقی نیز از این قاعده مستثنی نیستند و سعی کرده‌اند از این نوع ارتباط در رمان‌های خود استفاده کنند. علی بدر، نویسنده عراقی، در رمان‌های خود علاوه بر زبان گفتاری از عناصر غیرکلامی نیز استفاده می‌کند. در پژوهش حاضر سعی شده تا رمان الطریق إلی تل مطران از منظر الگوهای ارتباطی غیرکلامی شامل حالات چهره، حالات چشم، حرکات دست و حرکات سر و غیره با استفاده از رویکرد نشانه‌شناختی و پایبندی به رویکرد توصیفی تحلیلی، بررسی شود. نتایج پژوهش نشانگر آن است که علی بدر در مجموع از ۱۷۱ نشانه در این رمان بهره برده است. وی در این رمان از حالت‌های مختلف پیرازبان، چهره و نوع نگاه کردن در کنار کارکردهای مربوط به آنها، بیشترین بهره را برده است. علی بدر از این حالت‌ها برای بیان مواردی مانند: ترس، اضطراب و ناراحتی، مخفی ساختن یک امر، کسب اطلاع و .... استفاده کرده است. همچنین کارکرد جانشینی، بیشترین بسامد و کارکرد تناقض کمترین بسامد را دارد.

۱. استادیار، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران
۲. دانشجوی کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران

نویسنده مسئول: مسعود باوان پوری **ایمیل:** masoudbavanpouri@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۲/۰۴ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۴/۱۰**

واژگان کلیدی: نشانه‌شناسی، ارتباط، ارتباط غیرکلامی، علی بدر، الطریق إلی تل مطران

ارجاع: باوان پوری مسعود، عواد سلمان الدراجی ماجد، نشانه‌شناسی ارتباطات غیرکلامی در رمان الطریق إلی تل مطران علی بدر، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۵، شماره ۵۷، بهار ۱۴۰۲، صفحات ۱۹۷-۱۷۲.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

السنة ١٥ ، العدد ٥٧
ربيع ١٤٤٤
صص: ١٩٧-١٧٢

10.30495/CLS.2023.1984658.1414

مقاله پژوهشی

سيميائية التواصل غيراللفظي في رواية الطريق إلى تل مطران لعلي بدر

مسعود باوان پوري[1*]، ماجد عواد سلمان الدراجي[2]

الملخّص

التواصل غير اللفظي هو أحد فروع السيميائية ، والذي يشمل جميع أنواع السلوكيات الحركية للأشخاص ، بما في ذلك تعابير الوجه وحركات الجسم والإيماءات والحركات لتنظيم المحادثة ، إلخ. كما أن وضعية الجسد ، نوع الوقف ، السلوكيات الصوتية ، الأشياء والزمن ، وما إلى ذلك هي علامات على التواصل غير اللفظي التي يمكن أن تنقل رسالة بشكل مستقل أو تساعد الرسائل اللفظية على أن تصبح أكثر فعالية. هذا النوع من الاتصال له ست وظائف هي الاستكمال ، والتفنيد ، والتكرار ، والتحكم ، والاستبدال ، والتأكيد. تظهر دراسة الروايات العربية المعاصرة أن المؤلفين على دراية كاملة بدور التواصل غير اللفظي ولغة الجسد في خلق مشاهد جديدة. الروائيون العراقيون ليسوا استثناءً من هذه القاعدة وقد حاولوا استخدام هذا النوع من التواصل في رواياتهم. يستخدم الكاتب العراقي علي بدر عناصر غير لفظية في رواياته بالإضافة إلى اللغة المنطوقة. حاول في هذا البحث دراسة رواية الطريق إلى تل مطران من منظور تعابير الاتصال غير اللفظية ، بما في ذلك تعابير الوجه ، وتعبيرات العين ، وتعابير اليد ، وحركات الرأس ، وما إلى ذلك ، باستخدام المنهج السيميائي والتمسك بالمنهج الوصفي – التحليلي. أظهرت نتائج البحث أن علي بدر استخدم ما مجموعه ١٧١ علامة في هذه الرواية. حقق أقصى استفادة من الحالات المختلفة للسلوكيات الصوتية والوجه وتعابير النظر ، وأقل استخداما للمظهر المادي. استخدم علي بدر هذه العلامات للتعبير عن أشياء مثل: الخوف والقلق والحزن وإخفاء شيء ما والحصول على المعلومات وما إلى ذلك. أيضا ، فإن وظيفة الاستبدال لها أعلى تردد ووظيفة التفنيد لها أقل تردد.

الكلمات الدليليه: السيميائية ، العلامة ، التواصل غير اللفظي ، علي بدر ، الطريق إلى تل مطران

١. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم ، ايران
٢. طالب الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم ، إيران

المؤلف المختص: مسعود باوان پوري
البريد الالكتروني: masoudbavanpouri@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/١٠/٠٣
تاريخ القبول: ١٤٤٤/١٢/١٢

المقدمة

العلامة هي ظاهرة ملموسة ومرئية يتم استبدالها ضمنياً بعلاقة مع ظاهرة غائبة. السيميائية علم يدرس أنواع العلامات والإيماءات ، والعوامل المشاركة في إنتاجها وتبادلها وتفسيرها ، فضلاً عن القواعد التي تحكم العلامات. التواصل غير اللفظي هو فرع من السيميائية يتضمن مجموعة متنوعة من السلوكيات الحركية ، بما في ذلك تعابير الوجه وحركات الجسم والإيماءات وحركات تنظيم المحادثة وما إلى ذلك. يحتوي هذا النوع من الاتصالات على ست وظائف تتمثل في الاستكمال والتفنيد والتكرار والتحكم والاستبدال والتأكيد.

تظهر دراسة الروايات العربية المعاصرة أن المؤلفين يدركون تماما دور التواصل غير اللفظي ولغة الجسد في خلق مشاهد جديدة. الكتاب العراقيون ليسوا استثناء وقد حاولوا استخدام هذا النوع من الارتباط في رواياتهم. يستخدم الكاتب العراقي علي بدر في رواياته عناصر غير اللفظية إلى جانب لغة المنطوق. تسعى الدراسة الحالية إلى دراسة رواية الطريق إلى تل مطران لعلي بدر من منظور أنماط الاتصال غيراللفظي بما في ذلك من تعابير الوجه ، وحالات العين ، وحركات اليد ، وحركات الرأس ، وما إلى ذلك باستخدام المنهج السيميائي ومتسمكا بالمنهج الوصفي- التحليلي.

الهدف من هذه الدراسة هو تقديم وتصنيف وفك تشفير وتحليل أنواع الاتصال غير اللفظي في رواية الطريق إلى تل مطران لعلي بدر لإظهار كيفية استخدام لغة الجسد في أداء وظائف مثل الحب والخوف والقلق والمحادثات اللفظية بين الشخصيات. بالإضافة إلى ذلك ، ستوضح هذه الدراسة أيضا كيف يمكن للغة الجسد أن تلعب أدوارا مثل التحكم والاستكمال والاستبدال وما إلى ذلك في المحادثات اللفظية والتواصل غيراللفظي للشخصيات السردية.

أسئلة البحث

- إلى أي مدى وكيف استطاع علي بدر أن يستخدم علامات التواصل غير اللفظي في رواية الطريق إلى تل مطران ؟
- ما هي المجالات الدلالية الأكثر وضوحا في هذه الرواية ؟
- ما التعبيرات والحالات التي يعتمدها علي بدر في خلق التواصل غيراللفظي أكثر استخداما ؟
- ما هو الدور الذي تلعبه هذه العلامات في سرد القصص ووصف الشخصيات القصصية ؟
- أي من وظائف الرسائل غير اللفظية يستخدمها علي بدر أكثر من غيرها ؟

خلفية البحث

بسبب شهرة علي بدر ، كتبت عنه العديد من المقالات والأطروحات والرسالات القيمة منها: تناولت نجوى محمد جمعة (٢٠٢٢) في مقالة «صورة الرجل في روايات علي بدر (رواية أساتذة الوهم أنموذجا)» بمفهوم الصورة وأهميتها في الخطاب الروائي ، ثم دُرِسَتْ صورة الرجل ضمن أربعة محاور: تناول المحور الأول

صورة الرجل المتمرد ، وعالج المحور الثاني صورة الرجل المثقف ، وتخصص المحور الثالث بصورة الرجل المُسْتَلَبْ ، واهتم المحور الرابع بدراسة صورة الرجل المغترِب ، بعد ذلك خُتِمَ البحث بأهم النتائج التي تم التوصل إليها. تستهدف مقالة «دراسة ملامح الواقعية في رواية "الكافرة" للكاتب العراقي "علي بدر"» لزينب جعفرنژاد وحسن مجيدي ومصطفي مهدوي‌آرا (٢٠١٩) أن تظهر الواقعيّة الأدبيّة في رواية علي البدر وتثبتها مستخدمة سمات هذا المكتب الأدبي الفنيّة.

وأيضا كتب في التواصل غيراللفظي بعض الدراسات منها: محمدرضا بهلوان‌نجاد (١٣٨٦ ش) في مقالته «ارتباطات غيركلامی و نشانه‌شناسی حركات بدنی» حقق في التواصل غير اللفظي ودور الحركات البدنية في التواصل في الثقافة الإيرانية واللغة الفارسية. يصل المؤلف إلى استنتاج مفاده أن الحركات الجسدية تلعب دوراً مهماً في التواصل ، وحتى جوانب هذه الحركات يمكن أن تلعب دوراً أساسياً أكثر من المهارات الكلامية في التواصل. تظهر نتائج دراسة مسعود باوان‌بوري وزملائه (٢٠٢٠) في مقالة «الاتصال غير اللفظي في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان دراسة سيميولوجيّة» بأن استخدم المؤلف بشكل متكرر الطرق التالية للتعبير عن رسالته غيراللفظية بترتيب التردد: حالات الرأس ، وحركات اليد ، وحالات الوجه ، وحالات العين ، والسلوكيات الصوتية ، وعلم اللمس والتماس وحالات الجسم. لقد استُخدمت هذه الحالات للتعبير عن حالات ، مثل: الغضب ، والخوف ، والقلق ، والضيق ، وهلمّ جرا. إلى جانب ذلك ، تشارك وسائط وأجهزة أخرى أيضاً في توصيل رسائل المؤلف. لمعظم هذه الرسائل أيضا وظيفة استبدالية. أيضا تناول مسعود باوان‌بوري وزملائه (٢٠٢١) في مقالة «سيميائية التواصل غيراللفظي في رواية حربُ الكلبِ الثانيةُ لإبراهيم نصرالله» بهذا الموضوع وتظهر نتائج بحثهم أن إبراهيم نصرالله في هذه الرواية الفانتازية ، التي تحمل موضوعاً مليئاً بالخوف والقلق ، قد استخدم حقول دلالية مرتبطة مثل الغضب والقلق والخوف والمفاجأة في مواقف مختلفة. كما أن له قدرة خاصة على وصف الشخصيات والمشاهد ، وباستخدام عناصر مختلفة ، يخلق جواً من الخوف والقلق للقارئ ، مما يفاجئه بأحداث مختلفة. توضح دراسة نص الرواية أن المؤلف قد استخدم ما مجموعه ١٣٥ علامة غير لفظية في هذه الرواية ، والتي تحتوي وظيفة الاستبدال على معظم الوظائف وقد تم استخدام وظيفة التأكيد ٣ مرات فقط. لكن حتى الآن لم يتم كتابة أي رسالة أو مقال عن التواصل غيراللفظي في روايات علي بدر.

الأسس النظرية للبحث

أهم شيء في علم السيميائية هو إيصال رسالة إلى الطرف الآخر أو فهم رسالة يمكن فهمها من النص أو الوجه أو الرسم أو أي شيء آخر إلا الرسائل اللفظية والشفهية. السيميائية علمٌ «يدرس العلامات التي تهدف إلى إيصال رسالة إلى شخص آخر» (غيرو ، ١٣٨٣: ٣٩). أيضا تسمى السيميائية بمسميات أخرى منها السمياء ، أو السميولوجيا أو السميوطيقا ، السيمياء هي تسميات تدل على نفس المعنى أو نفس العلم الذي يختص بدراسة العلامات غير اللغوية (باوان‌پوري وآخرون: ٢٠٢٠: ١١٠). تعتبر

السيميولوجيا[1] العلم الذي يدرس العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية سواء كانت طبيعية أو اصطناعية (قاسم وأبو زيد ، ١٩٨٦ ، ج ١: ١٦٨).

التواصل على وزن التفاعل بما يشير إلى تبادل الوصل والصلة بين الطرفين. والتواصل أدق في اللغة من لفظ اتّصال الذي هو على وزن افتعال ، والذي أيضا على أن الصلة تتم من طرف إلى آخر ، وأنها ليست متبادلة بين الطرفين ، كما في التواصل. التواصل لغة: من وَصَلَ الشيء وصلاً وصلة ، والوصلُ ضدّ الهجران ، والوصلةُ الاتصال ، والتواصلُ ضدُّ لتّصارم (ابن‌منظور ، ٢٠٠٣ ، ج ١١: ٨٦٨). يقول ابن فارس: «وصل ، الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه» (ابن فارس ، ١٤٠٤ ، ج ٦: ١١٥) وتوصّل إليه ، أي تلطّف في الوصول إليه (الرازي ، مختار الصحاح: ٣٨٧).

أما اصطلاحاً فهناك تعريفات عدة حول كلمتي التواصل والاتصال ، ومنها: التواصل «عملية نقل الأفكار والتجارب ، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذّوات والأفراد والجماعات» (حمداوي ، ٢٠١٥: ٦) ويتضح من هذا التعريف أَن الَهَدف الرئيس من التَّواصل نقل المعلومات. التواصل هو «عملية إرسال واستقبال للمعلومات وللأفكار وللآراء (رسالة) بين طرفين (مرسل ومستقبل)» (أبوالنصر ، ٢٠٠٦: ١٨). التواصل «وهو المشاركة في المعنى من خلال تبادل المعلومات» (كاستلز ، ٢٠١٤: ٩٢).

يصنف التواصل إلى التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي والتواصل اللفظي ينحصر في الألفاظ التي ينطق بها الفرد مخاطبا غيره من الأشخاص أما التواصل غيراللفظي فيتم بالعديد من الوسائل منها تعبيرات الوجه والإيماءات (الغزالي ، ٢٠١١: ٢١-١٩).

تعرف رحيمة عيساني الاتصال اللفظي بأنه: «الاتصال الذي يتم من خلال استخدام اللغة المنطوقة أو الشفوية (الكلام) في توصيل الرسالة أو المعلومات إلى المستقبل ، فهو الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة تمكن المرسل من نقل رسالته إلى المستقبل سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة كالمذكرات والخطابات والتقارير والكتب والندوات والمؤتمرات ... وغالباً ما يتم وجهاً لوجه ، ويسمى أيضا بالاتصال الشفهي» (عيساني ، ٢٠٠٨: ٣٧). نقصد بالاتصال اللفظي هو ذلك «الاتصال الذي يتم عن طريق استخدام الكلمات المنطوقة ، ولا شك أن هذا الشكل الاتصالي هو من أوسع جوانب الاتصال مع الآخرين ، يدخل تحته الاتصال بين شخصين والاتصال داخل الجماعة ، والاتصال بين الجماعات والاتصال الجماهيري العام» (أبو أصبع ، ١٩٨٢: ٢٢١).

ويعرف التواصل غيراللفظي بأنه مجموعة من الأساليب أو الوسائط غير اللفظية من إشارات ، رموز ، صور ، إيماءات وتعبيرات الوجه ، وحركات الجسم والتي تساعد جميعها على التعبير أو على تلقي أو سماع المعلومة بمستوياتها المختلفة مدعومة باستخدام قواعد اللغة والكلام كتنظيم فكري لعملية التواصل (الوابلي ، ٢٠٠٥: ٢٥). يعرف كذلك بأنه التواصل بلا كلمات ، ويتضمن السلوكات الواضحة التي تظهر من خلال التعبيرات الوجهية ، العيون ، اللمس ، نغمة الصوت ، ووسائل أخرى أقل وضوحاً مثل اللبس ، الوقفة ، المسافة المكانية بين اثنين أو أكثر (الظاهر ، ٢٠١٠: ٣٥٥). يعرف الاتصال غير اللفظي بأنه: «ذلك النوع من الاتصال الذي تستخدم فيه التصرفات والإشارات وتعبيرات الوجه والصور وكلها رموز لمعانٍ معينة. وكثيراً ما تؤدي الإشارة دوراً في نقل الفكرة أو توصيل الإحساس وقد تدعم التعبير

1 Semiologie

الشفهي. والإشارة هي أي حركة لأي جزء من أجزاء الجسم ، وتتكون من إيماءات أو علامات مرئية أو منظورة تتم بالأيدي والذراعين والرأس كما تتم عن طريق الوجه والعينين» (رضوان ، ٢٠١٢: ٣٨).

لغة الجسد[٢] هي الطريقة التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن المشاعر والأفكار والرغبات والمواقف من خلال حركات الجسم والتعابير الوجهية والإيماءات وغيرها من التفاصيل الحركية. وهي وسيلة مهمة للتواصل غير اللفظي وتمثل جزءاً كبيراً من الاتصالات البشرية العامة. تتضمن لغة الجسد العديد من الإشارات والحركات التي يمكن فهمها من خلال التعلم والممارسة ، وتشمل على سبيل المثال عدم الاهتمام ، الاستياء ، الرغبة ، الخجل ، الثقة ، الاحترام ، السخرية ، الرفض ، الاتفاق ، وغيرها من الرسائل الغير لفظية. ويمكن تعلم لغة الجسد وتحسينها من خلال الاهتمام بالتفاصيل الحركية للجسم وتحليلها وممارسة التعبير عن المشاعر بشكل واضح ومفهوم للآخرين.

تعد لغة الجسد من أهم القضايا التي وجدت طريقها إلى الأدب من تخصصات مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصالات ؛ كما تأثر الأدب العربي بهذه القضية ، ونرى وجود ووظيفة لغة الجسد في الروايات العربية والدواوين الشعرية العربية ، لأن لغة الجسد لها وظائف دلالية وسميوتيكية تلعب دوراً مهماً في تشكيل وتقوية العناصر السردية (باوان‌پوري وآخرون ، ١٤٤٣: ١٤٥). «وتعد لغة الجسد محور الإتصال غير اللفظي في كون الجسد يحتل مكانة هامة في حياتنا اليومية ، إنه المنظم للفعل والهوية التي نعرف وندرك بها ونصنف من خلالها وهو أيضا الواجهة التي تخون نوايانا الأكثر سرا ، ليس غريبا أن نلح في الحديث عنه ونتغنى بجماله ونربت عليه ، وننصت إليه في قوله أو في فعله ، وفي جده وهزله في سكناته وحركاته وفي إيماءته وفي لغته» (بنكراد ، ٢٠١٢: ١١٩).

الرسائل غير اللفظية لها ست وظائف:

١- الاستكمال: تتم مزامنة بعض الرسائل غير اللفظية مع الرسائل الشفهية وتكون مصحوبة ومنسقة معها. الرسالة غيراللفظية ، بالإضافة إلى إكمال رسالة لفظية ، تعززها وتجعلها واضحة ومفيدة للجمهور ؛ على سبيل المثال ، عندما ترى صديقاً وتقول: "أنا سعيد برؤيتك" ، وتعانقه في نفس الوقت ، ستكون الرسالة المرسلة أقوى وأكثر فاعلية (ريجموند ومك‌كروسكي ، ١٣٨٨: ٩١). يمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون مكملاً أو معدلاً للرسائل اللفظية مثل الابتسامة بعد أن تطلب شيئاً من شخص ، أو مثل أن تضرب المنضدة بعد أن تتفوه بعبارة ما (أبو أصبع ، ٢٠٠٦: ٣٤).

٢- التفنيد: بعض الرسائل غير اللفظية تنتهك الرسالة اللفظية وتنفيها بل وتحييدها أو تناقضها. عندما تكون الرسائل اللفظية وغير اللفظية متناقضة ، فمن المرجح أن يصدق الناس الرسائل غير اللفظية ؛ على سبيل المثال ، قد يقول الطرف الآخر بنبرة باردة وعدائية: "لا توجد مشكلة" ، فإن النغمة هنا هي أحد العناصر الرئيسة غير اللفظية التي تكشف لنا كذبته (ريجموند ومك‌كروسكي ، ١٣٨٨: ٩٢). يمكن للسلوك غيراللفظي أن يناقض السلوك اللفظي ، وأمثلة ذلك كثيرة مثل المدير الذي يطلب من موظفه أن يحضر له أوراقاً معينة أمام زبون ، ثم يقوم باعطائه إشارة من عينه بألا يحضرها ، ويعود الموظف أمام مديره ليقول له أن الأوراق غير موجودة. والموظف في هذه الحالة تلقي رسالتين الأولى لفظية ، والثانية هي غير لفظية ، والتي كانت أكثر تصديقا وثقة بالنسبة للموظف (أبو أصبع ، ٢٠٠٦: ٣٤).

2 The body language

٣- التكرار: الرسالة غير اللفظية التي تكرر الرسالة اللفظية هي نوع من الرسائل التي يمكن أن تعمل بشكل مستقل ، إذا كانت الكلمة غير موجودة ؛ على سبيل المثال ، عندما تطلب وجبتين في مطعم ، تظهر أيضاً بإصبعين. في الواقع ، الرسائل غير اللفظية هي تكرر رسائل لفظية والعكس صحيح (ريجموند وملكروسكي ، ١٣٨٨: ٩٢). فعندما يذكر المعلم رقما معينا للطلاب ويمثل ذلك الرقم بأصابعه أو يرسمه في الهواء ، أو يشير لمدلوله بواسطة أشياء توجد في البيئة الصفية ، فإن ذلك يعمل على تأكيد المفهوم (خباب ، ٢٠١١: ٥). حيث يقوم الاتصال غير اللفظي بإعادة ما قلنا لفظياً ، ومثال ذلك حينما تقول لشخص عن وجود شيء ما "هنا" ثم تشير إلى موضعه. يتم كذلك باستخدام الاتصال غير اللفظي للتأكيد على الرسائل اللفظية (الكلامية) مثال ذلك أن يقوم الشخص بالتركيز صوتياً على كلمات معينة أثناء حديثه ليؤكد أهميتها ، وقد يصاحب ذلك تعبيرات الوجه الدالة على التأكيد على الرسالة التي يريدها (أبو أصبع ، ٢٠٠٦: ٣٤).

٤-التحكم: يتم تنظيم التفاعلات اللفظية بسبب سيطرتها واتجاهها. يعمل عنصر التحكم هذا بشكل أفضل عند دمجه مع رسائل غير لفظية. تشمل مراقبة الرسائل غير اللفظية ما يلي: النظر إلى شخص أو الابتعاد عنه ، ورفع إصبعك أثناء التوقف للإشارة إلى نهاية الحديث ، ورفع المسار الصوتي أو خفضه و... (ريجموند وملكروسكي ، ١٣٨٨: ٩٣) ويمكن للاتصال غير اللفظي أن يقوم بتنظيم وربط التدفق الاتصالي بين المشاركين. ومثال ذلك: حرمة الرأس أو العينين أو تغيير المكان إلى مكان آخر ، أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه كلها تعتبر وظائف تنظيمية يقوم بها الاتصال غير اللفظي (أبو أصبع ، ٢٠٠٦: ٣٤).

٥- الاستبدال: عندما يتم إرسال رسائل غير لفظية بدلاً من الرسائل اللفظية ، تحدث ظاهرة الاستبدال. نظرة معادية لشخص ما يلعب دوراً مثل قول جملة سلبية له. ٦- التأكيد: تستخدم الرسائل غير اللفظية للتأكيد على الرسالة اللفظية أو تعزيزها أو الاعتماد عليها أو إبرازها. الإيقاف المؤقت قبل الكلام يشير إلى أن ما سيقال مهم للغاية. هذه الوظائف الست لا تحدث دائماً بشكل منفصل ؛ بل يمكن أن تحدث في وقت واحد (ريجموند وملكروسكي ، ١٣٨٨: ٩١).

ويمكن أن تستبدل الرسائل اللفظية برسائل غير لفظية ، كأن يقوم الأستاذ بالإشارة لبعض الطلاب لنفي أو تأييد ممارسة سلوك ما عن طريق الرسائل غير اللفظية من إشارات وايماءات وحركات وغيرها من سلوك غير لفظي (العريني ، ٢٠١١: ١٥). يمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون بديلاً للاتصال اللفظي ، فتعبيرات الوجه أحياناً تُغني عن الاتصال اللفظي (أبو أصبع ، ٢٠٠٦: ٣٤).

السيرة الذاتية لعلي بدر وملخص رواية الطريق إلى تل مطران

ولد في بغداد ، وعاش فيها حتى انتقاله إلى أوروبا في بلجيكا ، بعد ترجمة أعماله إلى لغات عديدة ، تدور جميع رواياته في بغداد وتتخذ من الطبقة الوسطى موضوعا لها ، فقد حاولت رواياته رسم صور مهمة عن التاريخ الثقافي والاجتماعي والسياسي للعراق عن طريق الرواية (فلاك وسحنون ، ٢٠١٩: ١). «علي بدر ، كاتب عراقي ، حصل على العديد من الجوائز وترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية. أصدر ثلاث عشرة رواية ، منها "بابا سارتر ٢٠٠١" التي حصلت على جائزة الدولة في بغداد ، وجائزة أبي القاسم الشابي في تونس ، وترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية. و"شتاء العائلة ٢٠٠٢" التي حصلت على

جائزة الإبداع في الإمارات العربية المتحدة ، ورواية "حارس التبغ" في العام ٢٠٠٨ ، ورواية "ملوك الرمال" التي رشحت إلى جائزة البوكر العربي في العام ٢٠٠٩ ، ورواية "الكافرة" التي صدرت في العام ٢٠١٥. أصدر ست دراسات فلسفية ، منها "ماسنيون في بغداد ٢٠٠٥" التي حصلت على شهادة تقديرية من جامعة نونتر في باريس ، وكتاب "خرائط منتصف الليل" الذي حصل على جائزة ابن بطوطة في الإمارات العربية وترجم إلى سبع لغات أجنبية. وكتب ثلاث مسرحيات ، منها مسرحية "فاطمة التي اسمها صوفي" التي مثلت بالفرنسية وحصلت على أربع جوائز في الموسم المسرحي القومي في بروكسل. ونشر العديد من المقالات الصحفية في الحياة والواشنطن بوست الأميركية ، واللموند الفرنسية والسفير والأخبار» (بدر ، ٢٠١٧: الغلاف).

رواية الطريق إلى تل مطران هي إحدى روايات علي بدر ، وقد طبعتها دار الرافدين للنشر في لبنان في ٤١٦ صفحة. في الواقع ، يمكن اعتبار هذه الرواية مزيجا من الخيال والواقع لأن علي بدر اختص هذه الرواية لقصة حياة الكلدان في شمال العراق. الراوي ، وهو مدرس للغة العربية وآدابها ، حاضر في المكتبة مع صديقته ليليان ، عندما تقابله فتاة جميلة تدعى صافيناز أوغلو وتسأله عما إذا كان يرغب في الذهاب إلى منطقة تسمى تل مطران في الموصل لتعليم اللغة العربية للأطفال السريان ؟. يقبل الراوي ويغادر لهذه المنطقة. ولدى وصول من يقابله يهربون منه يصرخون ويقولون نخرايا ... نخرايا .... لكن القاشا يرحب به جيداً ويوضح له أن نخرايا يعني غريبا ويطلب من فتاة اسمها شميران أن تعرفه على الشؤون. خلال القصة ، ظهرت شخصيات مختلفة مثل جولي وتيمور وفريدة وريزان ومحمد وإلخ ، وخصص علي بدر معظم المشاهد لوصف المشاهد الإروتيكية. كذلك ، من خلال قراءة الرواية ، يدرك القارئ أن آخر معلم جاء إلى تل مطران لتعليم اللغة العربية قتل والدة شميران بعد قصة حب ، وهذا سبب خوف الناس من الغرباء. بعد مقتل جدها والتنقيب في جزء من القلعة والحصول على كنز كبير دفنه الأيزيديون في القلعة إبان الحكم العثماني ، قررت شميران مشاركة جزء منه مع المعلم الواصل حديثا وتدخل معه قصة حب. لكن الأمر كأن هناك مؤامرة على المعلم ، لأنه بعد مقتل قاشا وإعلان وصول نبي جديد من قبل المعلم ، يواجه احتجاجات قوية من الناس ويجبر على الفرار. في مثل هذا الوقت ، دخلت ليليان المنزل وبدأ المعلم في إخبارها بالقصة. لكن ليليان استقبلته بمفاجأة كبيرة لأن ليليان تعلن أن الراوي لم يسافر في الأيام القليلة الماضية وقضى اليوم الأخير مع ليليان. ثم قرروا السفر إلى تل مطران لمعرفة حقيقة الأمر ، ولكن لدهشتهما الكاملة ، أدركا أن مثل هذه المدينة لا وجود لها في الخارج ، وليس هناك سوى فندق واحد بهذا الاسم ، وليس لدي صاحب الفندق وأصحابه أي أخبار عن أي شيء حدث.

البحث الرئيس

تعابير الوجه

يعتبر الوجه من أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المرسل إلى المستقبل ، فملامح الوجه تعتبر أكبر مصدر للاتصال غير اللفظي لأنها تنقل لنا مشاعر الآخرين أو عواطفهم تجاهنا وتكشف عن عواطفنا أو مشاعرنا تجاههم في آن واحد (أبوعرقوب ، ٢٠٠٥: ٢٦). الوجه هو أهم عنصر في التعرف على الرسائل

غير اللفظية وتفسيرها ؛ «السبب الرئيسي لأهمية الوجه في التواصل البشري هو أن هذا الجزء من الجسم عادة ما يكون أكثر وضوحاً عند التفاعل. عندما نتحدث إلى الآخرين ، فإننا عادة ما ننظر إلى وجوههم وغالباً ما نتجاهل أجزاء أخرى من الجسم. تؤثر تعابير وجهنا وبصرنا على تواصلنا اليومي أكثر من السلوكيات غير اللفظية الأخرى» (ريجموند ومك‌كروسكي ، ١٣٨٨: ١٩٢- ١٩١)، لأن «وجه كل شخص هو العضو الأكثر أهمية في الجسم كله» (فرهنگي ، ١٣٧٥: ٢٩٥) و«بعد اللسان ، هو أهم مصدر للمعلومات» (هارجي وآخرون ، ١٣٧٧: ٦٣).

بعد لقاء صافيناز أوغلو في المكتبة البريطانية ، تلقى الراوي اقتراحاً منها لتعليم اللغة العربية للأطفال السريانيين في تل مطران. عندما ناقش الراوي هذا الأمر مع ليليان ، كان وجه ليليان ممتقعاً ، مما يدل على عدم ارتياحها وقلقها بشأن هذا الأمر. هذه الرسالة مع النبرة المستخدمة لها وظيفة استكمالية: «فحدثتها عن صافيناز ابنة الشاعر التركي التي قابلتها في المكتبة البريطانية. (صافيناز أوغلو ...) قالت وقد امتقع وجهها» (بدر ، ٢٠١٧: ٢٨).

استخدم المؤلف إشارات مختلفة للتعبير عن الخوف الذي ساد النادل عندما واجه الراوي: النظر بالخوف (الاستبدال)، فغر الفم (الاستبدال)، تجفيف الجسم (الاستبدال) وانكماش الوجه (الاستبدال): «كان النادل ينظر نحوي بفزع وقد فغر فمه وتخشب هيكله وانكمش وجهه» (المصدر نفسه: ٨٧).

في محادثة بين شميران والراوي ، ذكر الراوي أن قصده من القدوم إلى تل مطران هو اكتساب الثروة والمال وأعلن أنه ينوي العودة إلى مدينته ، لكن شميران التي بدت غاضبة اعتبرت أنه من المستحيل عليه العودة. في هذا المثال ، تشير الشفتان المرتعشة (الاستكمال) والشحوب (الاستكمال) إلى الغضب: «(جئت هنا لأكسب المال ... جئت بحثاً عن عمل ... لقد تنازلت لا أريد كسب المال ...) فارتعشت شفتاها القرمزيتان وشحب وجهها وقالت: (لن أستطيع العودة ... أنت جئت ولا يمكنك أن تعود) » (المصدر نفسه: ١١٧ و١١٨).

يبدو أن شميران خططت منذ البداية لخطة تتحقق فيها النبوءة الكردية بعد وفاة الأب عيسى اليسوعي ويظهر نبي جديد. حاولت شميران الاقتراب من القاشا باستخدام الراوي ، وبعد قتلها على يد الراوي ، أصبحت هي نفسها خلفاً للقاشا. كما كان القاشا خائفا جدا من هذا الأمر ، والذي يمكن رؤيته في اصفرار وجهه (الاستبدال): «وأصبحنا بمواجهة القاشا في المكتبة: كان جالساً على كرسي كبير ، ووجهه أصفر مثل النحاس» (بدر ، ٢٠١٧: ٣٨٥).

جدول ١. علامات الوجه الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
احمرار الخدين	الخجل	الاستبدال	١٧١ -٣٠٤
	الحب	الاستبدال	٢٢٨
ارتعاش الشفاه	الحب	الاستبدال	٦٣
	القلق	الاستكمال	٣١٣
التواء الفم	الاشمئزاز	الاستبدال	٣٢٨

امتقاع الوجه	الكراهية	الاستكمال	٧٤
تقطيب الحاجبين	المفاجأة	الاستكمال	٣١٣
جفاف الفم	الخوف	الاستبدال	٥٩
الشحوب	الخوف	الاستبدال	٢٧١-٨٧
	القلق	الاستبدال	٣٤٩
	الخجل	الاستبدال	٢٢٤- ١٦٩
عض الشفة	الحب	الاستبدال	٣٠٤
فغر الفم	المفاجأة	الاستبدال	٥٩

تعابير اليد

تعتبر الأيدي من أهم أعضاء الجسم التي تلعب دوراً لا يمكن إنكاره في نقل المعنى لأنها غالبا يكون لها ارتباط خاص بالكلام ؛ «تعتبر اليد من أكثر الأعضاء استخداما في التواصل اليومي ولها قوة كبيرة في نقل الرسائل. في بعض الأحيان يكون أكثر وضوحا وتأثيرا من الكلمة. تُستخدم أجزاء مختلفة من اليد لنقل رسائل مختلفة» (بيز ، ١٣٧٨: ٣٤) لأن «الأيدي مرتبطة بالدماغ أكثر من أجزاء الجسم الأخرى» (المصدر نفسه: ٤٢). إن لحركة اليد وإشارات الأصابع أثراً في الاتصال فهي تحمل رسائل من خلال لغة الصمت واللغة المنطوقة ، فلا تنفك إحداهما عن الأخرى ، لتؤديا رسالة واجهة إلى المتلقي وتجسيد المعنى وتوضحه ، وقد وردت إشارات واضحة المعالم في هذه الرواية تمثل الاتصال بوساطة الإيماءات والإشارات أو حركات اليد ، وأساسه يقوم على قدرة الإنسان على الحركة والفعل ، وقد تكون هذه اللغة مترافقة مع اللغة المنطوقة ومتممة لها.

تسبب الحضور المفاجئ لصافيناز أوغلو والرسالة التي كتبتها إلى الأب عيسى اليسوعي لتوظيف الراوي كمدرس للغة العربية في نوع من القلق في الراوي. يظهر هذا القلق في شكل ارتعاش اليد (استبدال) وتبلل اليد من العرق (الاستبدال): «فمددت يدي التي كانت ترتعش مثل خشبة منقوعة بالماء ، متعرقة ، شاحبة ، فحدقت بها محاولة افتراسها وأطلقت تذكرة أخرى:

(أن يدك بخطوطها المتشابكة أغرتني بقراءتها) » (بدر ، ٢٠١٧: ١٦).

في مشاهد مختلفة من الرواية حاول الراوي إظهار خوف أهل تل مطران من وجود شخص غريب. عندما كان يسير في السوق ، اقتربت منه بائعة متجولة وطلبت منه أن يشتري شيئا باللغة السريانية ، لكن عندما التقت بها وضعت يدها على فمها وهربت بعد أن صرخت بصوت عالٍ. يشير وضع اليد على الفم إلى المفاجأة (الاستبدال) والصراخ يشير إلى الخوف (الاستبدال): «وأصبحت عيناي بعينيها مباشرة ، فشهقت ووضعت يدها على فمها ، ثم أطلقت صرخة عالية» (المصدر نفسه: ٥٥).

اعتذر الراوي لشميران عن الخلاف مع خالها وأخبرها أنه لا يعلم أن الشاب هو خالها ، لكن شميران أجبرتها على الصمت بتوجيه إصبعها لأنها تخجل من تذكر سلوكها (الاستكمال): «فقاطعتني بعد أن وضعت إصبعها على فمي: (أش ... لا تتحدث عن هذا الأمر إنه يضايقني) » (المصدر نفسه: ١١٧).

جدول ٢. علامات اليد الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
ارتعاش اليد	القلق	الاستبدال	١٦
	الخوف	الاستبدال	١٩٧
اهتزاز اليد	الوداع أو التحية	الاستبدال	١٩٢-١١
تبليل اليد	القلق	الاستبدال	١٧-١٦
خدر اليد	الخوف	الاستكمال	٢٣٩
ضرب الجبين باليد	الغضب	الاستكمال	٢٥٠
فركة اليد	الكراهية	الاستكمال	١٩٥
	القلق	الاستبدال	٣٤٤

تعابير العين

العين مرآة الروح ، وانعكاس لما يجيش في النّفس من مشاعر. ويؤكد عدد من الباحثين أن الأسس الحقيقية للتواصل تنشأ من التواصل العيني مع شخص آخر ، فالعين من أكثر الأعضاء قدرة على نقل ما يدور في نفس الشخص من مشاعر وانفعالات (يغمور ، ٢٠١٩: ٢٦). قد تغدو العين في سياقٍ ما لساناً متكلّماً ينطق بمعانٍ ، فيستجيب من يعاينها ، بعد اقتناص مرادها من هيئة تشكّلها ، استجابةً عمليّة ، أو كلاميّة ، وللقدماء التفاتاتٌ معجبة إلى سهمة العين في التواصل ، والإبانة ، والبيان ، والتبيين ، بل تعدّوا ذلك إلى اعتبار أحوال العين وهيئاتها من وجوهٍ: أحدها الوضعُ ؛ كالجاحظة والغائرة ، وثانيها المقدار ؛ كالعظيمة والصغيرة ، أو الجفن ؛ كالغليظ ، والرقيق المستوي ، والمنقلب ، وثالثها: قلّةُ الطّرف وكثرتُه ، ورابعها حركةُ الحدقة ؛ كالبُطء والسرعة (بن أبي‌طالب ، ٢٠٠٥: ٥٠). تعتبر العينان واحدة من أكبر مفاتيح الشخصية والتي تدلك بشكل حقيقي على ما يدور في عقل وذهن المتحدث ، فتستطيع العيون أن تتخطى كل اللغات وتستطيع أن تحكي ما يعجز عنه اللسان ، فهي مرآة صافية تعكس كل المشاعر وتبوح بالأسرار (خلاف ، ٢٠١٩: ٢٢٢).

أدور الحلاق شخصية أخرى في رواية الطريق إلى تل مطران وهو ثرثار جدا. عندما ذهب الراوي إليه ليحلق رأسه ، سأله عن أخيه وردة. وقد فاجأ هذا الحلاقَ. خص العينين علامة المفاجأة (الاستكمال): «نظر نحوي وقد خاص عينيه وقال: (وردة لا أكلمه من عشرين عاما) » (بدر ، ٢٠١٧: ٣٣٦).

عادة ما تكون العيون الخضراء علامة على الجمال بين المجتمعات التقليدية. وقد أعطى هذا لشميران سحرا خاصا (الاستبدال). أيضا ، تشير الإشارات مثل النظرة الحادة (الاستبدال) والشفاه الحمراء المرتعشة (الاستبدال) إلى اهتمام شميران بالراوي: «وقد وقفت شميران بجانبه من الخارج وهي تنظر لي بعينيها الحادتين وقد ارتعشت شفتاها القرمزيتان ، ولمعت عيناها الخضراوان التماعة جذابة» (المصدر نفسه: ٦٣).

الغمز بالعين هو علامة على الخداع والخبث المقترن بالمزحة ؛ عندما دخل الراوي الفندق ، غمزت ريزان في وجهه وقالت إن فريدة كانت في الغرفة للتنظيف ، بينما كان هدفها شيء آخر (الاستبدال):

«دخلتُ ، كانت ريزان تحوك بسنارتها ، وقد تدحرجت عند قدميها كرات الصوف الملون ، ثم غمزت بعينيها وقالت: (هنالك فريدة تنظف الحجرة ...) » (المصدر نفسه: ١٨٠).

جدول ٣. علامات العين الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
التماع العيون	الحب	الاستبدال	٢٢٨
الإيماء بالعين	قبول الأمر	الاستبدال	٤٣
الغمز بالعين	إفهام الأمر	الاستبدال	٨٧
وجود الدمع في العين	الحزن	الاستبدال	٢٦

تعابير النظر

يعتبر النظر هو العامل الرئيسي للتواصل بين الكائنات الحية سواء في مجال الحيوانات أو في مجال الإنسان ، وتكمن أهميته في كونه محور السلوكيات الاجتماعية. على الرغم من أن النظر يعتبر تواصلا غير لفظي ، إلا أن قلة النظر يمكن أن تعطل التواصل اللفظي بشكل كبير. يعتقد علماء علم الاتصال أن النظر هو وسيلة لتلقي توقعات الآخرين ، بما في ذلك الحب والاستياء والاشمئزاز والكراهية وحتى اللامبالاة والقلق وما إلى ذلك ، ويمكن حتى أن يرسل لنا إشارات التهديد. لذلك ، فإن النظرة هي إشارة وقناة اتصال ؛ إشارة لجهاز الاستقبال والقناة لجهاز الإرسال (عليپور ملاباشی ، موقع ارتباطات اجتماعي).

لم ينته خوف الراوي بالنادل بل امتد أيضا إلى الجالسين هناك وسرعان ما هربوا من المكان أثناء محاولتهما تجنب النظر إلى الراوي (التحكم): «وفي تلك اللحظة دلف شخصان آخران جالسان قرب الباب هاربين بصورة سريعة خاطفة ، متحاشين النظر نحوي فاصطدما بكرسي» (بدر ، ٢٠١٧: ٨٧).

عندما يذهب الراوي لتناول القهوة ، يلتقي بفتاة أرمنية (بياتريس) وهي ابنة صاحب المحل. في البداية ، نظرت إليه هذه الفتاة بدهشة ، لأنها لم تره في هذه المنطقة من قبل. لشرح مفاجأة الفتاة ، استخدم المؤلف أداة النظر (الاستبدال): «نهضت البائعة الأرمنية أول ما رأتني ، توقفت عند الحاجز ، كانت بعمر مراهقة تنظر نحوي باستغراب مضطرب مشوش ، بادٍ على عينيها الأرمنيتين السوداوين الحالكتين» (المصدر نفسه: ١٤٦).

القاشا شخصية لا يراها الراوي حسنا لأنه يحاول أن يظهر للراوي أنه على دراية بأفعاله بشتى الطرق. في جزء من الرواية يخبر القاشا الراويَ أن الأمور قد تقدمت إلى مستوى خطير لإعلامه بأنه على دراية بخطتهما (الراوي وشميران) لحفر القصر والعثور على كنز الإيزيديين. في هذا المثال ، يشير عدم نظره إلى الراوي (التحكم) وزم الشفة (الاستكمال) وتقطيب الجبين إلى القلق الذي تسلل إليه (الاستكمال): «(أتعرف وصلت الأمور درجة خطيرة ...؟). قال دون أن يلتفت لي ، إنما بقي منشغلاً ببرد عدسته وهو يزم شفتيه ، ويقطب حاجبيه» (المصدر نفسه: ٣٢٦).

رأى الراوي فريدة لأول مرة عندما كانت تقف على الرصيف أمام الفندق الذي يعيش فيه. عندما رأى الراوي فريدة مع تيمور ، حاولت فريدة إخفاء نفسها عن أعين الراوي. يشير تحاشي النظر إلى محاولة

إخفاء شيء ما (التحكم): «حياني تيمور بوجه عابس بينما تحاشت الشابة النظر إليّ» (بدر ، ٢٠١٧: ١٥٩).

في المحادثة بين القاشا والراوي ، يعتقد الراوي أن القاشا لا يميز بين الرذيلة والفضيلة. في هذا المثال ، يمكن رؤية غضب القاشا من هذه المسألة في تقطيب حاجبيه (الاستبدال) وإشاحة وجهه (الاستبدال): «(والله قاشا ، ممتع ... ولكن فيه الكثير من التناقضات ... وأنت لا تفرق بين الفضيلة والرذيلة).

قطب حاجبيه ، ثم أشاح بوجهه عني وأفرغ كأس النبيذ في جوفه ، ثم اتكأ على الوجاق وأخذ ينظر نحوي. (لا رابي ... لا ... شنو فضيلة ... شنو رذيلة) » (المصدر نفسه: ١٢٩).

جدول ٤. تعابير النظر الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
النظر	القلق	الاستبدال	٣٤٤
النظر	إبداء العلاقة	الاستبدال	٨٣-٨٨-٢٢٨
النظر	الحب	الاستبدال	٦٣
النظر	الخوف	الاستبدال	٨٧ -٨٨
	الخوف	الاستكمال	١٨٩
النظر	الفرح والترحيب	الاستبدال	٦٤
النظر	الحصول على المعلومات	االاستبدال	١٢
النظر	الشك	الاستبدال	٦٠
النظر	انتظار استماع الجواب	الاستبدال	٦٩
النظر	التفكير	التآكيد	٨٤
النظر	الكراهية	الاستبدال	٢٤٩

السلوكيات الصوتية[3]

«إن التغيرات في الصوت تنبئ عن حالة الإنسان الداخلية من حيث الشعور والتفكير وسمات شخصيته ، لذلك فإن الصوت له تأثير كبير على اللغة اللفظية في عملية الاتصال ، يكون ذلك من خلال نبرة أو نغمة الصوت ، والتغيير في مقامات الصوت بالإرتفاع والإنخفاض ، وكذلك الوقفات التي تتخلل بعض العبارات ودرجة الخشونة والليونة ، ورتابة الصوت وتنوعه إن نبرة الصوت هي التي تنقل الإقناع في ما وراء تركيب المفردات المنطوقة وان الإنفعال الذي تنقله نبرة الصوت أشد وقعا من الإنفعال الذي تنقله الكلمات نفسها» (أفيدة ، ٢٠١٣: ٦٣). تشمل السلوكيات الصوتية جميع الإشارات الشفوية في الكلام باستثناء الكلمات. وتشمل السلوكيات الصوتيّة ظواهر غير لغوية مثل جودة الصوت والصراخ والضحك والبكاء والسعال والصمت. يلعب هذا السلوك غير اللفظي دورا مهما جدا في الحياة (Korte,1997: 26-28).

3 Para Language

الضحك: الراوي ليس له وظيفة وعمل في رواية الطريق إلى تل مطران. عندما سألته صافيناز أوغلو عن وظيفته ، أجاب بأنه عاطل عن العمل. يشير التنفس العميق للراوي ونبرة صوته المنخفضة إلى حزنه (الاستكمال). وهذا ما جعل صافيناز تضحك مما يدل على الاستهزاء (الاستبدال). فيما يلي نرى صافيناز تنظر إلى الراوي ، مما يدل على أنها تعبر عن مسألة أو نقطة للراوي (الاستبدال): «إلا أني تنفست بعمق وقلت لها بصوت بالكاد يسمع:

(لا عمل لي ...) فضحكت بصوت خفيض ثم حولت نظراتها المصوبة نحوي جانبا» (بدر ، ٢٠١٧: ١٤).

يوسف الخوري هو أحد الشخصيات في الرواية وهو شقيق زيا زوج إيلين زوما. كان يوسف يحب إيلين ولأنه لم يصل إليها أصيب بالجنون وتحول إلى السحر. في حديثه مع الراوي ، ذكر أنه منذ اليوم الأول جاءت إليه شميران وطلبت منه أن يلقي تعويذة على الراوي ، وظهرت ابتسامة مؤذية على شفتيه (الاستكمال): «(ولكن خنتا شميران جاءتني في اليوم اللي وصلت بيه أنت للمدينة ... وقالت هي تريدك ... تريدك بالسحر ... بالقوة بأي ثمن تريدك ... ما تقدر تستغني عني ... كلهم في يوم يجون عندي ... حتى أنت. من تعجز عن فعل شيء تجي عندي ...) كان يبسم لي ابتسامة خبيثة» (المصدر نفسه: ٢٠٢).

الصمت: الراوي ، الذي يتمتع بقدرة خاصة على إيجاد علاقة مع النساء ، أقام أيضا علاقة وثيقة مع شميران. وعندما سأل شميرانَ عن سبب قطع علاقة الكنيسة عن معلمي اللغة العربية ، أجابت شميران أن السبب في ذلك قتل والدتها على يد المعلم السابق. صمته في هذا المشهد يمكن أن يشير إلى حزنها أو تفكيرها من أجل الجواب المناسب. هذه الرسالة لها وظيفة تأكيدية لأن شميران غارقة في التفكير وتبحث عن جملة مناسبة: «- (..... وقد تسبب هذا المعلم بمقتل والدتي فأبطلت الكنيسة هذا العمل ...)

ثم صمتت شميران .... قالت ذلك وصمتت» (المصدر نفسه: ٨٥).

البكاء: الضرب على الوجه والبكاء من أكثر علامات الحزن شيوعا ؛ في أحد مشاهد الرواية ، ذكر الراوي تجمع عدد كبير من الناس أمام القاشا ، الذين ضربوا وجوههم وصرخوا (الاستبدال): «وقف القاشا أمام الكنيسة وقد زحفت الجموع أمامه ، كانوا يلطمون على وجوههم ويبكون» (المصدر نفسه: ٣٦٨).

الصراخ: أهالي تل مطران مستاؤون للغاية من وجود الغرباء ولديهم نظرة سلبية إليهم ؛ عندما كان الراوي على وشك أن يسأل امرأة عن العنوان ، بدأت المرأة بالصراخ وهربت بسرعة. هذه علامة على خوف هذه المرأة الشديد من الشخص الغريب الذي قابلته (الاستبدال): «وحين أصبحنا وجهاً لوجه سألتها: (من فضلك أين منزل الأب ....؟) وقبل أن أكمل جملتي صرخت في وجهي ، ودفعتني بيدها ولاذت بالفرار إلى الشارع ، كانت تركض وهي تصرخ مذعورة» (المصدر نفسه: ٥٧).

جدول ٥. سلوكيات صوتية الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
الابتسام	الحب	الاستبدال	٨-١١٦-٣٠٤
	الفرح	الاستكمال	١٩١
	الفرح	الاستبدال	٦٧
	الترحيب	الاستبدال	١١-٥١

	الخلاعة	الاستبدال	٦٥-٩٥
التنهد	الحسرة	الاستبدال	٢٦
الصراخ	الفرح	الاستكمال	٦٧
	الغضب	الاستكمال	٢٠٨-٢٥٠
الصمت	الحزن	الاستكمال	٢٦١-٢٦٢
	التفكير	التأكيد	-١٦٠ -٢٦٢ ٦٣-٨٤
الضحك	الاستهزاء	الاستبدال	-٢٣
	الاستهزاء	الاستكمال	٢٥-٦٨-٩٢- ٩٦-١٥١- ١٥٣-١٨٠- ٣٢٣
	الفرح	الاستكمال	-١٤٨-١٦٨ ٨٥
	الشيطنة	الاستبدال	٣٣
النبرة	التدليل	الاستكمال	٣٠٤
	القلق	التفنيد	٢٢٨
	الكراهية	الاستكمال	٢٤٩
	التحذير	الاستبدال	٢٨
	إخفاء الأمر	الاستكمال	-٣٧٢ -٤٠٥ -٢٤٤-٣٧٢ ٢٠٧

مكان الجلوس وعلم اللمس

إن المكان الذي يجلس فيه المرء ومدى قربه أو بعده من غيره من الناس ليدل على نوع العلاقة بينه وبينهم ، وبالتأكيد فإنّه كلما اقترب منهم ونقصت المسافة كلما أشار ذلك إلى حميمية العلاقة والعكس صحيح. في الواقع تعد علامات اللمس والتي يشار إليه باسم "علم اللمس" ، أحد أنواع التواصل غير اللفظي «علم اللمس أو علم التماس هو دراسة رسائل اللمس والاتصال في التواصل غير اللفظي» (بيدارمغز ، ١٣٩٢: ١٩).

المعانقة عادة اعتادت إليها الكثير من الناس في الثقافات المختلفة وهى فعل يقوم بها الكثيرون عند الوداع. المعانقة أحد مصاديق لغة الجسد لأنه نوع من التواصل غير اللفظي. تيمور هو أحد الشخصيات في الرواية الذي كان على علاقة بفريدة وانتهت هذه العلاقة في النهاية بزواجهما. عندما كان تيمور وفريدة يخططان لمغادرة تل مطران والذهاب إلى مسقط رأس تيمور ، جاء تيمور إلى غرفة المعلم في الفندق ليودع المعلم ، لكنه ، الذي كان على اتصال بفريدة منذ وقت ليس ببعيد ، كان يخشى أن يكون تيمور ، وهو بائع العطور نفسه ، يشم عطر فريدة من ملابسه ، ولذلك يرفض أن يعانقه ، وهذه الرسالة لها وظيفة تحكمية وتدل على خوف المعلم. من ناحية أخرى ، يعانق تيمور المعلم وهذا يعبر عن حبه للمعلم

ولهذه الرسالة وظيفة استبدالية: «ثم صافحته متجنبا معانقته ، إلا أنه أخذني بحضنه وعانقني» (بدر ، ٢٠١٧: ٢٩٤).

تحكي الرواية عن حلم فتاة كردية أعلنت قدوم نبي جديد. عندما سأل الراويُ شميرانَ عن إيمانها بهذه النبوءة ، اعتبرت مصلحة الناس وأنفسهما في قبول هذه المسألة. إن مقاربة شميران للراوي تشير إلى أن الأمر سري (الاستكمال): «(وأنت ...؟) قلت لها ، فأجابتني بسرعة وقد أحنت رأسها قليلاً ليكون وجهها مقابل وجهي: (لِمَ لا ... إذا كان الأمر يمكن استغلاله لصالح الناس وصالحنا)» (المصدر نفسه: ١١٨).

عندما ذهب الراوي وشميران إلى سوق العطور لشراء عطر ، واجها تيمور الذي صافح شميران وأحنى رأسه كعلامة احترام (الاستبدال): «(أهلا خنتا شميران ... أهلاً وسهلاً ما هذه المناسبة السعيدة ...؟) صافحها وأحنى رأسه له» (المصدر نفسه: ١٤٩).

وضعية جلوس إيلين عند لقاء الراوي علامة على انتظارهما لبداية الخطاب (الاستبدال): «وجلست على الكرسي الذي يقابلني. وضعتْ وجهها بين يديها ثم رفعت عينيها ببطء ، ونطقت بصوت شبه مبحوح: (حسن رابي ... أنا إيلين زوما)» (بدر ، ٢٠١٧: ٢٦٠).

جدول ٦. تعابير علم اللمس الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
الاقتراب	الحب	الاستبدال	٣١٣
	إخفاء الأمر	الاستبدال	١٨٩
تقبيل اليد	الحب	الاستبدال	٨
تقريب الوجه	إخفاء الأمر	الاستبدال	٢٤٤
	الحب	الاستبدال	٣٠٤
الربت على الكتف	المحبة	التفنيد	١٧٢

وضعية الجسد

تعرف وضعية الجسد على أنها وضعية واتجاه محدد لأجزاء الجسم ، كانحناء الجزء العلوي من الجسد إلى الأمام أو الخلف أو وضع اليدين في الجيوب أو الجلوس ووضع القدمين فوق بعضهما ، ووضعية الجسد حركات مستمرة ومتواصلة للجسد تعكس شخصية الأفراد خلال عملية الإتصال المنتظم ، فالقامة المنتصبة غالبا ما توحي بالقوة والثقة بالنفس (أبوتلات ، ٢٠١٠: ١٠٦).

يلتقى الراوي مع ليليان وهو يسرد حالة ليليان بهذا الشكل. يبدو أن ليليان تخاف جدا من صافيناز وتعتبر وجودها خطيرا على الراوي. يظهر هذا في شكل علامات مثل التحديق (الاستبدال) وجفاف القدمين (الاستبدال): «وبعد أن أمالت رأسها قليلا وحدقت في وجهي بصورة مضطربة ، تجمدت قدماي وأصبحتا ثقيلتين كالرصاص» (بدر ، ٢٠١٧: ٢٩). «يدفع الخوف بالدم إلى العضلات التى تتحكم بحركات الجسم كعضلات الساقين ، وهذا ما يهيىء المرء للهرب ويسبّب شحوب الوجه بعد أن يُطرد الدم منه (من هنا الإحساس بالدم الذي يتجمّد) وفى الوقت نفسه يصاب الجسم بالشلل للحظة ، وربما يترك هذا للفرد وقتا لكي يكرّر إن كان يؤثّر الاختباء أو مواجهة قدره ، تفرز المراكز الانفعالية في المخ

بشكل مكثف هورمونات تضع الجسم في حالة تأهّب عام فيتوتّر ويتهيأ للحركة ، ويركز الانتباه على التهديد الوشيك ، وهذا هو الموقف المثالي لتقرير ردة الفعل الأكثر ملائمة» (ميسنجر ، ٢٠٠٧: ١١٦).

عندما وصل الراوي إلى محطة القطار ، مرّ في شارع مظلم عندما سمع خطى خلفه. في هذا المثال تجفيف القدمين علامة على خوف الراوي (الاستبدال): «فدخلت في ممر مظلم كث الأشجار ، إلا أني شعرت بشخص آخر يتبعني ، يسير خلفي ويقترب مني ، فتجمدت أقدامي وشعرتُ بقشعريرة تجتاحني (ماذا لو طعنني في الظلام بسكين ؟)» (بدر ، ٢٠١٧: ٣٣).

عندما ركب الراوي السيارة وذهب إلى تل مطران ، عبروا طريقا تسبب لهم في خوف شديد. وضع اليد على القلب من علامات الخوف الشائعة (الاستبدال): «ونهبط في منحدر من المنحدرات المملوءة بالماء ، كنا نسير وأيدينا على قلوبنا ، وكان الخوف يهيمن علينا تماماً» (المصدر نفسه: ٤٦).

الراوي ، الذي كان خائفا جدا من الكشف عن العلاقة بينه وبين فريدة وردّ فعل تيمور ، تظاهر بالنوم عندما دخل تيمور غرفته ، بينما كان لسانه عاقدا بشدة. يشير الانعقاد اللسان في هذا المثال إلى الكثير من الخوف (الاستبدال): «(هل أنت نائم ...؟) قال وهو يخطو خطوات حذرة نحو سريري ، لقد انعقد لساني تماماً ، ولم أستطع إجابته مطلقاً ، لقد كنت خائفاً» (المصدر نفسه: ٢٩٠).

جدول ٧. تعابير وضعية الجسد الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
ارتباك الكلمات في الفم	الخوف	الاستكمال	٢٨
ارتجاف الجسد	الخوف	الاستبدال	٢٧١
ارتعاش الرجلين	الخوف	الاستكمال	٢٣٩
	الخوف	الاستبدال	٤٠٢
البصق	الاشمئزاز	الاستبدال	١٣٥-١٥٩
التجميد في المكان	الخوف	الاستبدال	٨٧
العرق البارد على الظهر	الخوف	الاستكمال	٤٦
فقدان القوة	القلق والخوف	الاستبدال	٣٤٢
مدّ العنق	الحصول على المعلومات	الاستبدال	٥٩
وضع المنديل إمام الفم	إخفاء الضحك	الاستبدال	١٩١

حركات الرأس

يسهم الرأس بحركاته المتعددة في الكشف عن سلوكات الإنسان إذ يمثل دوراً مهماً في التواصل بين الأشخاص. من المقرّر المستحكِم أنَّ الرأسَ «صومعة البدن وجامعُ الحواس الخمس الظاهرة ، ومنه تنجلي الآياتُ ، وتتراءى العلاماتُ ، وتصدُقُ الأمارات» (نتالي باكو منقولاً عن عرار ، ١٤٢٨: ٤٨). وأن للرأس حركات وهيئاتٍ حمّالةً لدلالاتٍ متباينةٍ بتباين الحال النفسيّة والسّياق ، كحركةٍ تنبئُ عن الرَّفض ، وأخرى عن القبول ، وثالثة عن الاستهزاء ، ورابعة عن الإنكار وخامسةٍ عن التّحيّة (المصدر نفسه: ٤٨).

عادة ، يعتبر هز الرأس كدليل على قبول أو رفض موضوع ما من العلامات في الثقافات المختلفة ؛ كما تستخدم في روايات علي بدر في نصوصها. على سبيل المثال ، يمكن العثور على أمثلة لقبول أمر ما في الأمثلة التالية:

«قلت له:

(اليوم الجو بارد ...) فهز رأسه وقال:

(نعم ...) » (بدر ، ٢٠١٧: ٢٤١) (الاستكمال)

«لقد غيرت لهجتها معي:

(متعشي ...؟) ، هززت رأسي بالإيجاب» (المصدر نفسه: ٢٤٩) (الاستبدال).

كما يمكن العثور على أمثلة لرفض أمر ما في الأمثلة التالية:

«وكأنها تحلم فسألتها مباشرة:

(وأخوه ...)

نظرتْ نحوي وهزت رأسها: (لا رابي ... كنت عرفت يوسف قبل زيا ...)» (المصدر نفسه: ٢٦٢) (الاستكمال).

«(قلت له: هل أنت مجاز؟ مأمورية ..؟) قالت ذلك وكأنها تسألني ، ثم قالت وهي تهز رأسها:

(قال لي لا ...)» (بدر ، ٢٠١٧: ٢٧١ و٢٧٢) (الاستكمال).

«قلت له: لستُ جائعاً لقد التهمت ماعوناً من اللحم قبل قدومي هنا ، هز رأسه بالرفض ، قلت له فليجلب صحناً من اللحم ويرميه إلى الكلب» (المصدر نفسه: ٣٣١) (الاستبدال).

«قطبت بياتريس حاجبيها وقالت: (هل هي قريبتك ...؟) فهززت لها رأسي بالنفي» (المصدر نفسه: ٣٤٦) (الاستبدال).

«فقلت له: (مو أنت من تل مطران؟ ...) فهز رأسه بالنفي» (المصدر نفسه: ٤٠٤) (الاستبدال).

في بعض الأحيان ، من أجل التقليل من شأن أمر ما ، يتم استخدام علامات مختلفة ، مثل إخفاض الرأس (الاستبدال) ، وعدم النظر (الاستبدال) ، وهز الرأس (الاستبدال) لإظهار أن الأمور المتعلقة بشميران وجدها ليست مهمة بالنسبة للقاشا: «(الأمور في تل مطران طبعاً ... وصلت إلى درجة خطيرة ... الكنز أمر خطير ... وشميران إذا حضرت اليوم ... ستصطدم مباشرة مع جدها ...). قال ذلك دون أن يرفع رأسه أبداً ، أو ينظر لي ، قالها وهو يهز برأسه كأن الأمر لايعنيه» (المصدر نفسه: ٣٢٧).

جدول ٨. تعابير حركات الرأس الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
اهتزاز الرأس	الإجابة بالترحيب	الاستبدال	١١

حالات القلب

يبدو أن الراوي كان له اهتمام خاص بصافيناز أوغلو ، وجمالها جعله يقارن الآخرين بها. في أحد مشاهد الرواية ، عندما يذهب الراوي إلى مدينة الموصل ، يرى في محطة القطار فتاة جميلة ترتدي معطفا أحمر يشبه صافيناز. وأثناء اللقاء بينه وبين الفتاة أخفضت الفتاة رأسها مما يدل على خجلها (الاستبدال). كما

أن زيادة معدل دقات قلب الراوي هي علامة أخرى مستخدمة في هذا المثال ، والتي تدل على اهتمامه بالفتاة وتستخدم مع وظيفة استبدالية: «وحين التقت عيناي بعينيها أخفضت رأسها واجتازت الممر إلى الجهة الثانية ، فأخذ قلبي يدق بصورة متسارعة ، وتبعتها» (بدر ، ٢٠١٧: ٣٢).

عندما زارتْ ليليان الراويَ للمرة الأخيرة قبل رحلته إلى تل مطران ، أعطته بعض المال ؛ في هذا المثال ، نرى مجموعة من العلامات التي سنقوم بفك شفراتها بشكل منفصل: تقبيل الخد يدل على الحب (الاستبدال) ، إغماض العينين يشير إلى الحزن بسبب الابتعاد عن الراوي (الاستبدال) ، زيادة معدل ضربان القلب مما يدل على الاهتمام والمحبة (الاستبدال): «سرعان ما أخفيته في جيب بنطالي واستدرت لأطبع قبلة خفيفة على خدها ، فأغمضت ليليان عينيها برقة ، بعد أن دفعت رأسها إلى الوراء ، شعرت بأنفاسها ساخنة وبدقات قلبها متسارعة» (المصدر نفسه: ٣٠).

شميران ، التي بدأت علاقة حرة وغير عادية مع الراوي ، أخذته إلى غرفة نومها في جزء من الرواية. عندما ذهب الراوي إلى الكنيسة لتعليم الأطفال يوم آخر ، رأى شميران تقترب منه وهي تعض شفتها. في هذا المثال ، هناك العديد من العلامات التي تم فك شفرتها بشكل منفصل: عض الشفاه يشير إلى التدليل (الاستبدال) ، والاقتراب من المسافة التي تدل على الحب (الاستبدال) ، وارتفاع معدل ضربات القلب الذي يشير إلى القلق (الاستبدال): «عضت على شفتها السفلية وتقدمتْ نحوي مسافة جد قريبة ، فأخذ قلبي يخفق ، لقد شعرت باضطراب أمامها» (المصدر نفسه: ٣٠٤).

جدول ٩. تعابير حركات الرأس الأخرى

العلامة	المدلول	الوظيفة	الصفحة
تجميد القلب	الخوف	الاستبدال	٢٩٠
زيادة معدل ضربات القلب	الخوف والقلق	الاستبدال	١٩٧- ٢٣٠
	الخوف والقلق	الاستكمال	٢٢٧
قفز القلب	الخوف	الاستبدال	٣٩٦

الأشياء

في رواية الطريق إلى تل مطران ذكر الصليب وعادات الدينية بما يتناسب مع وجود المسيحيين في الرواية ، وكلها لها وظيفة استبدالية وتشير إلى التدين: «وقد تدلى صليب ذهبي صغير بينهما» (بدر ، ٢٠١٧: ٧). «وقد ردت عليّ صديقتها بأنها ذهبت للكنيسة لتقضي مشواراً قصيراً ثم تعود» (المصدر نفسه: ٢١). «كانت ترتدي غطاءً أبيض على رأسها وفي يدها مسبحة» (المصدر نفسه: ٥٨). «كان يحمل في يده صليباً مرصعاً بالجواهر» (المصدر نفسه: ٥٨). «يتوسل ويستنجد مشيراً إليّ بيده اليمنى ، ثم يشبك يديه كلتيهما إلى الأعلى ممسكاً بمسبحته» (المصدر نفسه: ٥٩). «يصلون باتجاه الأيقونات والتماثيل التي تكلل الواجهة ويرسمون إشارة الصليب في الهواء ثم يحنون الرؤوس بخشوع تام ويدخلون» (المصدر نفسه: ٦٠).

ذكر علي بدر في روايته في عدة حالات وجود خواتم أو زخارف ثمينة تدل على ثروة صاحبها ، وكل هذه العلامات لها وظيفة استبدالية: «بينما مدتْ ليليان يديها الناعمتين على الطاولة التي تحجزنا فلمع

في خنصرها خاتم من العقيق الفاخر» (المصدر نفسه: ٢٦). «لقد كان يظن أن العالم على شفا الهاوية وأن الشر حلقة وهو يدور بالخاتم الالماز في يده» (المصدر نفسه: ٧١). «كان يتحدث عن ذلك وهو يحرك يده المخروطية الناعمة المحلاة بالخواتم الذهبية» (المصدر نفسه: ٧٢). «كان تيمور يدل شميران على أنواع العطور ، وأماكن صنعها ، فليلمع خاتم الألماز بيد شميران» (المصدر نفسه: ١٤٩). «رفع سبابته المسورة بخاتم من الألماز إلى فوديه» (المصدر نفسه: ٣٠٠).

الخاتمة والاستنتاج

وبعد دراسة المدلولات المختلفة في الروايات ، تبين أن علي بدر استخدم علامات غير لفظية مختلفة حسب الموضوع الذي اختاره. استخدم عناصر مختلفة للتعبير عن هدفه في رواية الطريق علي تل مطران. الموضوع الرئيسي لهذه الرواية هو سرد الذكريات التي رواها الراوي في منطقة تسمى تل مطران في الموصل حيث يعيش السريان. يمكن اعتبار أكثر الحقول الدلالية في هذه الرواية الخوف والقلق ، وإلى جانب ذلك أشار المؤلف إلى الحب وعلاقة الراوي بنساء مختلفات. استخدم علي بدر ما مجموعه ١٧١ علامة غير لفظية في الروايات الثلاث التي تمت دراستها. توضع معظم هذه العلامات في قسم السلوكيات الصوتية التي تحتوي على إشارات مثل الضحك أو البكاء أو الصمت أو نبرة الصوت.

جدول ١٠. القنوات المستخدمة في روايات علي بدر حسب التردد

القناة	التردد	القناة	التردد
السلوكيات الصوتية	٣٨	الأشياء	١٢
الوجه	٣١	حركات الرأس	١٢
تعابير النظر	٢١	تعابير العين	٩
تعابير الجسد	١٥	حالات القلب	٨
تعابير اليد	١٢	المظهر المادى	١
علم اللمس	١٢		

ومن القضايا الأخرى التي تم التحقيق فيها عدد العلامات غير اللفظية المستخدمة في كل رواية حسب القناة ؛ القناة هي الوسيلة أو الوسائل التي يتم نقل الرسالة بها ، من أجل إحداث التفاعل بين المرسل والمرسل إليه (حجازي ، ١٩٩٠: ٢٨). أدناه ، يتم ذكر كل عنصر من هذه العناصر بشكل منفصل في شكل رسم بياني:

الرسم البياني ١. عدد العلامات المستخدمة في رواية الطريق إلى تل مطران حسب التردد

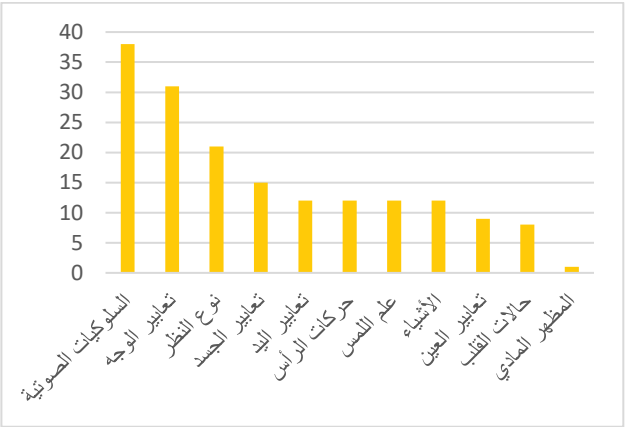

موضوع آخر تناوله هذا البحث هو وظائف الإشارات غير اللفظية في روايات علي بدر. أظهرت الدراسات الاستقصائية أن الوظيفة الاستبدالية كانت ، كالعادة والمتوقعة ، هي الأكثر انعكاسا في الروايات. أيضا ، كانت للوظيفة التفنيدية أقل انعكاس في الروايات. لم تنعكس وظيفة تكرارية في الروايات. يوضح الجدول التالي معدل تكرار كل وظيفة بشكل منفصل:

جدول ١١. عدد العلامات المستخدمة في روايات علي بدر من حيث الوظائف

الوظيفة	التردد	الوظيفة	التردد
الاستبدال	١٢٢	التحكم	٤
الاستكمال	٣٧	التفنيد	٢
التأكيد	٦		

ومع ذلك ، فيما يتعلق بالعلاقة بين العلامات غير اللفظية والرواية ، يمكن القول أن هذه الأنواع من العلامات ، إلى جانب الرسائل اللفظية ، لها دور واضح لا يمكن إنكاره في وصف الشخصيات ، حتى يتمكن القارئ ، من خلال الانتباه إلى هذه الأنواع من العلامات ، من فهم خصائص كل شخصية بشكل جيد. فيما يلي تحليل موجز لخصائص الشخصيات الرئيسية لكل رواية:

نشاهد في رواية الطريق إلى تل مطران بعض الشخصيات منها: الراوي هو الشخصية الرئيسية في رواية الطريق إلى تل مطران ، ورغم البحث الكامل في نص الرواية ، لا يستطيع القارئ أن يجد أثرا لاسمه. وبحسب الإشارات التي قدمها علي بدر عن هذه الشخصية ، يمكن اعتباره شخصية شهوانية تحاول كسب قلوب مختلف النساء. إنه شخصية ماكرة لا تتمتع بأي خصوصية خاصة لسلوكه وأثناء الرواية قضى ليالي عديدة مع نساء مختلفات. كما أنه يحاول الحصول على الكنز الذي أخفيه الإيزيديون بالاقتراب من شميران وبمساعدتها. بالإضافة إلى هذه الحالات ، يمكن اعتباره أيضا شخصية خجولة وقلقة لأنه في مشاهد مختلفة من الرواية أظهر علي بدر علامات هذين الأمرين في وجهه وسلوكه.

شميران هي الشخصية الأخرى الأكثر حضورا في الرواية بعد الراوي. وفقا للعلامات غير اللفظية التي قدمها علي بدر ، فإنها شخصية ماكرة وخبيثة تحاول استخدام جمالها لإحضار الراوي معها في تنفيذ خطتها الشريرة. وبهذه الطريقة استخدم العديد من الرسائل غير اللفظية لجذب انتباه الراوي وفي النهاية حاصرته في شركها.

القاشا هو شخصية أخرى ظهرت في الرواية في نفس الوقت الذي كان فيه الراوي في تل مطران ، ونقل علي بدر خباثته للقارئ باستخدام عناصر مختلفة. هو شخصية حاولت الاستهزاء بالراوي في مشاهد مختلفة من الرواية وسبب وجوده القلق والخوف لدى الراوي.

وهناك بعض الشخصيات الأخرى التي ظهرت في الرواية منذ فترة ، وقد وصف علي بدر شخصياتها ؛ ليليان امرأة عطوفة ورقيقة القلب منح وجودها إلى جانب الراوي السلام والثقة.

صافيناز أوغلو فتاة جميلة ظهرت في بداية الرواية وأعطت الراوي رسالة لتعليم اللغة العربية للأطفال الكلدان في منطقة تل مطران. تحدثت علي بدر عن جمالها الخاص الذي جعل العيون تحدق بها. مريم قلقة من وجودها بجانب الراوي والاقتراح الذي قدمته ، لأنها في رأيها شخصية ماكرة وغير موثوقة.

جولي فتاة تبلغ من العمر ٤٠ عاما لم تتزوج بعد وتحاول جذب انتباه الراوي باستخدام عناصر مختلفة. الراوي قلق جدا ويخاف أن يكون معها. لكن بعد عدم انتباه الراوي ، تغير سلوكها ، وهو ما نلاحظه في تعابير وجهها ونبرة صوتها.

إيلين زوما هي امرأة جميلة جدا تسبب جمالها في صراع بين شقيقين على حبها. إيلين خائفة جدا من عودة زوجها والقتل على يده. في مشاهد الرواية في اللقاء بينها وبين الراوي نرى ضعف نبرة صوتها مما يدل على سرية الأمر وإخبار الراوي بسرٍ.

فريدة عاهرة يتم شرحها في مشاهد مختلفة لسلوكها القبيح ومحاولاتها للتواصل مع الراوي من خلال سلوكياتها غير اللفظية.

المصادر والمراجع

ابن فارس. (١٤٠٤). *مقاييس اللغة* ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون. القم: مكتب الإعلام الإسلامي.

ابن منظور. (٢٠٠٣). *لسان العرب* ، تحقيق عامر أحمد حيدر. بيروت: دارالكتب العلمية.

أبو أصبع ، صالح خليل. (1982). «عمليات الاتصال: من الاتصال الذاتي إلى الاتصال الجماهيري». *مجلة كلية الآداب* (٣): ٢٣١- ٩٢.

---- ـ. (٢٠٠٦). *الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة*. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

أبو النصر ، مدحت محمد. (٢٠٠٦). *لغة الجسم ؛ دراسة في نظرية الاتصال الإنساني غير اللفظي*. القاهرة: دارالكتب المصرية.

أبوتلات ، مستور سالم. (٢٠١٠). *أسرار لغة الجسد*. القاهرة: مطبعة سامي.

أبوعرقوب ، إبراهيم. (٢٠٠٥). *الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي*. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

أفيدة ، سهيلة. (٢٠١٣). «لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري.» *رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال*. كلية العلوم السياسية والإتصال: جامعة الجزائر ٠٣.

باوان‌بوري ، مسعود ، عبدالأحد غيبي ، خليل برويني ، مهين حاجي‌زاده. (١٤٤٣). «سيميائية التواصل غيراللفظي في رواية حربُ الكلبِ الثانيةُ لإبراهيم نصرالله». *دراسات في السردانية العربية* ٢ (٢): ١٦٧- ١٤٠.
باوان‌بوري ، مسعود ، عبدالأحد غيبي ، مهين حاجي‌زاده ، خليل برويني. (٢٠٢٠). «الاتصال غير اللفظي في رواية موت صغير لمحمد حسن علوان دراسة سيميولوجيّة». *بحوث فى اللغة العربية* ١٢ (٢٤): ١٢٤- ١٠٩.
بدر ، علي. (٢٠١٧). الطريق إلى تل مطران. ط ٨. بيروت: دارالرافدين.
بن أبي‌طالب ، شمس‌الدين محمد. (٢٠٠٥). *السياسة في علم الفراسة*. بيروت: دارالكتب العلمية.
بنكراد ، سعيد. (٢٠١٢). *السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها*. ط ٣. دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع.
بيز ، آلن. (١٣٨٧). *زبان بدن (راهنمای تعبیر حرکات بدن)*. ترجمة سعيد زنگنه ، ط ٣ ، طهران: جانان.
بيدارمغز ، علي‌محمد. (١٣٩٢). *ارتباط غيركلامي*. طهران: كارگزار روابط عمومى.
حجازي ، مصطفى. (١٩٩٠). *الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
حمداوي ، جميل. (٢٠١٥). *التواصل اللساني والسيميائي والتربوي*. لامك: الألوكة.
خباب ، عقيلة. (٢٠١١). «الإتصال الحسي اللمسي والحسي البصري وأثره في تعلم القراءة لتلاميذ المرحلة الإبتدائية». *رسالة الماجستير*. جامعة باجي مختار. عنابة.
خلاف ، جلول. (٢٠١٩). «قنوات الاتصال غيراللفظي في القرآن الكريم دلالاته وتأثيره» ، *مجلة المعيار* ٢٣ (٤٥): ٢٣٧- ٢١٠.
الرازي ، فخرالدين أبي‌بكر بن عبدالقادر. (لاتا). *مختار الصحاح*. القاهرة: دارالحديث.
رضوان ، محمود عبدالفتاح. (٢٠١٢). *الاتصال (اللفظي وغير اللفظي)*. القاهرة: مجموعة العربية للتدريب والنشر.
ريجموند ، ويرجينيا. بي وجيمز. سي. مك‌كروسكي. (١٣٨٨). *رفتارهاي غير كلامي در روابط ميان فردي (درسنامه ارتباطات غير كلامي)*. ترجمة فاطمةالسادات الموسوي وجيلا عبداله‌بور ، تحت رعاية غلامرضا آذري. ط ٢. ط‌هران: دانژه.
الظاهر ، قحطان أحمد. (٢٠١٠). *اضطرابات اللغة والكلام*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
عرار ، مهدي أسعد. (١٤٢٨). *البيان بلا لسانٍ ، دراسةٌ في لغة الجسد*. بيروت: دارالكتب العلمية.
العريني ، أحمد بن عبدالله بن صقير. (٢٠١١). «مدى توافر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدريس في كلية العلوم بجامعة القصيم من وجهةنظر الطلبة». *رسالة الماجستير*. الأكاديمية العربية في الدنمارك كلية الآداب والتربية.
عيساني ، رحيمة الطيب. (٢٠٠٨). *مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية*. الجزائر: دار للكتاب العالمي للنشر.
الغزالي ، سعيد كمال عبدالحميد. (٢٠١١). *اضطرابات النطق والكلام*. عمان: دارالمسيرة للنشر والتوزيع.
غيرو ، بيير. (١٣٨٣). *نشانه‌شناسى*. تر: محمد نبوي. طهران: آگه.
فرهنگي ، علي‌أكبر. (١٣٧٥). *ارتباطات غيركلامى- هنر استفاده از حركات و آواها*. ميبد: جامعة الإسلامية الحرة.
فلاك ، آمنة وحبيبة سحنون. (٢٠١٩). «التقابل في رواية مصابيح أورشليم لعلي بدر». *رسالة الماجستير في أدب حديث ومعاصر* ، الجزائر: جامعة محمد بوضياف.
قاسم ، سيزا ونصر أبوزيد. (١٩٨٦). *مدخل إلى السيميوطيقا*. القاهرة: شركة دار الياس العصرية.
كاستلز ، مانويل. (٢٠١٤). *سلطة الاتصال* ، تر: محمد حرفوش. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
ميسنجر ، جوزيف. (٢٠٠٧). *لغة الجسد النفسية* ، تر: محمد عبد الكريم إبراهيم. دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.

الوابلي ، عبدالله بن محمد. (٢٠٠٥). «طبيعة التواصل غيراللفظي وأساليبه المستخدمة مع التلاميذ ذوي التخلف العقلي الشديد والحاد: دراسة وصفية تحليلية». *المجلة العربية للتربية الخاصة* (٧): ٦٨- ١٣.

هارجي ، اون ، كريستين ساندرز وديويد ديكسون. (١٣٧٧). *مهارت‌های اجتماعی در ارتباطات میان‌فردی* ، تر: خشايار بيكي ومهرداد فيروزبخت. طهران: رشد.

يغمور ، سُلاف شهاب‌الدين. (٢٠١٩). *التواصل غيراللفظي في الإبانة والتواصل ؛ نماذج تطبيقية ومقولات كلية* ، رسالة الماجستير ، فلسطين: جامعة بيرزيت.

Barbara. (1997). *Body Language in Literature*. Canadian Cataloguing in Publication Data. Korte,

المواقع الإنترنتية

عليپور ملاباشي ، ياور. (١٣٨٩). «نقش نگاه در ارتباطات اجتماعی» ، ***موقع ارتباطات اجتماعي***، آخر رؤية ١٤٠٢/٠١/٢٢ ش

http://ertebatemosbat.blogfa.com/post/16

COPYRIGHTS

© 2023 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: باوان پوري مسعود ، عواد سلمان الدراجي ماجد ، سيميائية التواصل غيراللفظي في رواية الطريق إلى تل مطران لعلي بدر ، دراسات الأدب المعاصر ، السنة ١٥ ، العدد ٥٧ ، ربيع ١٤٤٤ ، الصفحات ١٧٢-١٩٧.